١٩٤
حبّ في الصغر

[الطويل]

تَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَهْيَ غِرٌّ صَغِيرَةٌ
ولم يَبْدُ لِلأَتْرابِ مِنْ ثَدْيِهَا حَجْمُ[١]

صَغِيرَيْنِ نَرْعَى البَهْمَ يا لَيْتَ أَنَّنَا
إلى اليَوْمِ لَمْ نَكْبَرْ ولم تَكْبَرِ البَهْمُ[٢]

فأَجابتْه ليلى باكيةً لما سمعتْ شِعْرَه:

١٩٥
حديث العيون

[الوافر]

كِلَانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بُغْضاً
وكلٌّ عِنْدَ صاحِبِهِ مَكِينُ[٣]

تُخَبِّرُنَا العُيونُ بِما أَرَدْنَا
وفي القَلْبَيْنِ ثَمَّ هَوًى دَفِينُ[٤]

---

(١) يصف الشاعر رحلة الحب مع ليلى؛ فقد وقع في غرامها، وهي لا زالت حدثاً لم تبد معالم الأنوثة فيها بعد؛ فلم يبن لثدييها شكل ولم ينهد لها صدر بين أترابها رفيقات العمر.

(٢) كنا صغيرين تزيّنهما البراءة وصدق الغاية، يتمنّى الشاعر لو لم تدربهما الأيام ويكبرا، وحتى البهائم لم تكبر، ولا زالت بحاجة إلى رعايتهما.

(٣) كلا المحبين يلجأ إلى خداع الآخرين، مخافة الحسّاد والوشاة، فيبدي كلّ منهما بغضاً للآخر، وهما في الحقيقة قد تمكّن من قلبيهما حبّ قد انغرز في أعماقهما.

(٤) لغة العيون لا يفهمها إلّا المحبّون، ترتبط بأسلاك نورانية فيعرف الحبيب ما يقوله المحبّ، وفي قلبيهما حبّ لا تدركه أبصار الحاسدين والوشاة.